ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور العرش من نور وجهه ۞ وقوله مثل نوره
في هذا الضمير قولان احدهما انه عائد الى الله عز وجل اي مثل هداه في قلب المؤمن
قاله ابن عباس كمشكاة والثاني ان الضمير عائد الى المؤمن الذي دل عليه سياق
الكلام تقديره مثل نور المؤمن الذي في قلبه كمشكاة فشبه قلب المؤمن وما هو مفطور
عليه من الهدى وما يتلقاه من القرآن المطابق لما هو مفطور عليه كما قال تعالى افمن
كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فشبه القلب المؤمن في صفائه في نفسه
بالقنديل من الزجاج الشفاف الجوهري وما يستمد به من القرآن والشرع بالزيت
الجيد الصافي المشرق المعتدل الذي لا كدر فيه ولا انحراف فقوله كمشكاة
قال ابن عباس ومجاهد ومحمد بن كعب وغير واحد هو موضع الفتيلة من القنديل هذا
هو المشهور ولهذا قال فيها مصباح وهو الذبالة التي تضيء وقال العوفي عن ابن عباس
في قوله الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة والمشكاة كوة البيت قال
وهو مثل ضربه الله لطاعته فسمى طاعته نورا ثم سماها انواعا شتى وقال ابن ابي نجيح
عن مجاهد الكوة بلغة الحبشة وزاد غيره فقال المشكاة الكوة التي لا منفذ لها وعن
مجاهد المشكاة الحدائد التي يعلق بها القنديل ۞ والقول الاول اولى وهو ان المشكاة
هي موضع الفتيلة من القنديل ولهذا قال فيها مصباح وهو النور الذي في الذبالة
قال ابي بن كعب المصباح النور وهو القرآن والايمان الذي في صدره وقال
السدي هو السراج ۞ المصباح في زجاجة اي هذا الضوء مشرق في زجاجة صافية
قال ابي بن كعب وغير واحد وهي نظير قلب ۞ الزجاجة كأنها كوكب دري قرأ
بعضهم بضم الدال من غير همز من الدر اي كأنها كوكب من در وقرأ آخرون دريء
ودريء بكسر الدال وضمها مع الهمز من الدرء وهو الدفع وذلك ان النجم اذا رمي به
يكون اشد استنارة من سائر الاحوال والعرب تسمي ما لا يعرف من الكواكب دراري
قال ابي بن كعب كوكب مضيء وقال قتادة مضيء مبين ضخم ۞ توقد من شجرة مباركة
اي يستمد من زيت زيتون شجرة مباركة زيتونة بدل او عطف بيان لا شرقية ولا
غربية اي ليست في شرقي بقعتها فلا تصل اليها الشمس من اول النهار ولا في غربيها
فيتقلص عنها الفيء قبل الغروب بل هي في مكان وسط تعصرها الشمس من اول
النهار الى آخره فيجيء زيتها معتدلا صافيا مشرقا قال ابن ابي حاتم حدثنا
محمد بن عمار ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد انا عمرو بن ابي قيس عن سماك بن حرب

عن

عن عكرمة عن ابن عباس في قوله زيتونة لا شرقية ولا غربية قال شجرة بالصحراء
لا يظلها جبل ولا شجر ولا كهف ولا يواريها شيء وهو اجود لزيتها وقال يحيى بن سعيد القطان
عن عمران بن حدير عن عكرمة في قوله لا شرقية ولا غربية قال هي بصحراء وذلك
اصفى لزيتها ۞ وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا ابو نعيم ثنا عمر بن فروخ عن حبيب
ابن الزبير عن عكرمة سأله رجل عن زيتونة لا شرقية ولا غربية فقال تلك زيتونة
بارض فلاة اذا اشرقت الشمس اشرقت عليها واذا غربت غربت عليها فذاك اصفى
ما يكون من الزيت ۞ وقال مجاهد في قوله زيتونة لا شرقية ولا غربية
قال ليست بشرقية لا تصيبها الشمس اذا غربت ولا غربية لا تصيبها الشمس
اذا طلعت ولكنها شرقية وغربية تصيبها اذا طلعت واذا غربت وقال سعيد
ابن جبير في قوله زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء قال هو اجود
الزيت قال اذا طلعت الشمس اصابتها من صوب المشرق فاذا اخذت في الغروب
اصابتها الشمس فالشمس تصيبها بالغداة والعشي فتلك لا تعد شرقية ولا غربية
وقال السدي قوله زيتونة لا شرقية ولا غربية يقول ليست بشرقية
يحوزها المشرق ولا غربية يحوزها المغرب دون المشرق ولكنها على رأس جبل
او في صحراء تصيبها الشمس النهار كله ۞ وقيل المراد بقوله زيتونة لا شرقية
ولا غربية انها في وسط الشجر وليست بادية للمشرق ولا للمغرب قال
ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب في قول الله تعالى
زيتونة لا شرقية ولا غربية قال هي خضراء ناعمة لا تصيبها الشمس على اي حال كانت
لا اذا طلعت ولا اذا غربت قال فكذلك هذا المؤمن قد اجير من ان يصيبه شيء من الفتن
وقد ابتلي بها فيثبته الله فيها فهو بين اربع خلال ان قال صدق وان حكم عدل
وان ابتلي صبر وان اعطي شكر فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشي في قبور الاموات
وقال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين ثنا مسدد ثنا ابو عوانة عن
ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله زيتونة لا شرقية قال هي وسط الشجر لا تصيبها
الشمس شرقا ولا غربا وقال عطية العوفي لا شرقية ولا غربية قال هي شجرة في
موضع من الشجر يرى ظل ثمرها في ورقها وهذه من الشجر لا تطلع عليها الشمس ولا تغرب
وقال ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن عمار ثنا عبد الرحمن الدشتكي ثنا عمرو بن ابي
قيس عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لا شرقية ولا غربية ليست شرقية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)